

الشقيقتان: العربية والعبرية, التأثر والتأثير.
שתי האחיות: ערבית ועברית, השפעה והשפעה.

أ. أسماء عبد الكريم عبد الرحمن
تدريسية في جامعة سامراء / كلية الآداب / قسم اللغة العربية في تخصص الآداب العبري الحديث
رقم الهاتف: 07721495933
البريد الإلكتروني: asmaa.abedulkareem@gmail.com

פרופיסור: אסמא עבדולכריים עבדולרימאן
פרופיסור ב אוניברסיטת סאמרא / מחלקת השפה הערבית / הספרות העברית
החדשה
מספר טלפון: 07721495933
דואר אלקטרוני: asmaa.abedulkareem@gmail.com

ملخص البحث

العربية والعبرية لغتان شقيقتان من أم واحدة هي مجموعة اللغات السامية, وقد نشأتا في بيئة متشابهة منذ القدم. لقد كان التأثير والتأثير واضحا بين العربية والعبرية بالكلمات والمصطلحات, بالافعال ومشتقاتها وكذلك بالاسماء: أسماء الاشياء المحيطة وأعضاء الجسم وبالضمائر أيضا.

تأثير العربية بالعبرية كان أكبر على مستوى اللغة المحكية واللغة المكتوبة (الرسمية في اسرائيل وغيرها), لكن التأثير الأبرز هو ان اللغة العبرية قد أستقت الكثير من العربية في مجال النتاجات الادبية على مر العصور, لكن التأثير والتأثير الأبرز في هذا المجال هو في فترة العصور الوسطى في الاندلس, عندما كتب الادباء اليهود (شعرائهم تحديدا) نتاجاتهم الادبية بعد ان تذوقوا الشعر العربي. لذلك نجد ان الشعراء اليهود قد نظموا قصائدهم موزونة مقفاة على غرار القصائد العربية, على سبيل المثال نجد انه تأثرا بمقامات الحريري العربية نظمت مقامات الحريري العبرية... الخ.

ولاننسى ان اللغة العربية تأثرت هي الاخرى باللغة العبرية, سواء في الاسماء او الافعال. ونتيجة لذلك التأثير والتأثير بين العربية والعبرية كتبت الكثير من المعاجم التخصصية التي تعنى بهذا الموضوع والتي اصبحت مراجع يعتد بها في مجال اللغة والادب... الخ.

الكلمات المفتاحية: العربية, العبرية, شقيقتان, تأثر, تأثير.

שתי האחיות: ערבית ועברית, השפעה והשפעה.

ערבית ועברית הן שתי שפות אחיות מאם אחת, קבוצת שפות שמיות, והן גדלו בסביבה דומה עוד מימי קדם. ההשפעה וההשפעה הייתה ברורה בין ערבית לעברית במילים ובמונחים, בפעלים ובנגזרותיהם, וכן בשמות: שמות הדברים וחלקי הגוף מסביב, וגם בכינויים.

השפעתה של הערבית בעברית הייתה גדולה יותר ברמת השפה המדוברת והכתובה (רשמית בישראל ובמקומות אחרים), אך ההשפעה הבולטת היא שהשפה העברית נגזרה רבות מהערבית בתחום ההפקות הספרותיות לאורך הדורות. , אך ההשפעה וההשפעה הבולטת בתחום זה היא בתקופת ימי הביניים באנדלוסיה, כאשר סופרים יהודים (במיוחד משוררים שלהם) כתבו את הפקותיהם הספרותיות לאחר שטעמו שירה ערבית. לכן, אנו מוצאים שהמשוררים היהודים סידרו את שיריהם בחרוזים, בדומה לשירים הערביים.

ובל נשכח שגם השפה הערבית הושפעה מהשפה העברית, בין אם בשמות עצם ובין אם בפעלים. כתוצאה מהשפעה והשפעה זו בין ערבית לעברית, כתבתי מילונים מיוחדים רבים העוסקים בנושא זה, שהפכו לפרנסים אמינים בתחום השפה והספרות... וכו'.

מילות מפתח: ערבית, עברית, שתי אחיות, השפעה, השפעה.

المقدمة:

العربية والعبرية: هاتان اللغتان لم تشهدا على مدى الحقبة التاريخية الطويلة صراعا جوهريا، بل على العكس كانت تربطهم علاقة وطيدة، وفي الجزيرة العربية حيث مهد النشأة الأولى تعايشنا كالاختين؛ وتحديدا، قبل الإسلام وبعده، وهنا علينا ان نذكر بان اليهود عاشوا في الجزيرة العربية وفي احضانها كجزء من المجتمع العربي؛ والإسلامي، بحسب ماتدل الدراسات التاريخية ان الوجود اليهودي في أنحاء معينة من الجزيرة العربية قبل الإسلام، ومثال على ذلك (بني قينقاع, بني هدل, بني قريظة وبني النضير)، ويجب الانتباه ان اغلب شعرائهم تبوؤوا لهم اماكن بين شعراء العرب في فترة الجاهلية، وفي هذا الموضوع يجب ان نذكر سموأل بن عادياء وكذلك الحال بالنسبة لسعيّة بن العريض، كذلك الحال في الفترة العباسية، وقد ازدهر شعرهم في فترة الاندلس بعد ان تذوقوا الشعر العربي واصبح الشعر اليهودي موزونا مقفى يوازي بقوته وبلاغته الشعر العربي في تلك الفترة. وهنا نجد مثلا انه على غرار مقامات الحريري ظهرت مقامات الحريري... الخ. ونجد ذلك في ايران وتركيا واليمن والمغرب. لكن بعد احتلال فلسطين من قبل الصهاينة والذي أدى الى قيام دولة يهودية، هذا الامر أشعل الصراع العربي الصهيوني ونشوب الحروب بين العرب واليهود، وتجدر الإشارة الى ان الصراع السالف الذكر هو الذي حدا بأتباع حركة "בני קרן" "تطوري كارتا" أي (حراس المدينة)، لتبني موقفهم المعارض لفكرة قيام دولة يهودية بفلسطين، حيث ان هذا يتماشى مع توجهاتهم الدينية ومختصرها: انه لم يأن الوقت لقيام دولة يهودية في هذه البقعة من الارض العربية.

ان العلاقة بين اللغات العربية والعبرية ليست مجرد علاقة تأثر وتأثير وأخذ وأستعارة، لكن العلاقة هذه والتي تكون قائمة على الاشتراك في جوهر واحد أو جذر واحد، هذا الجوهر او الأصل يسميه علماء اللغة بمجموعة او فصيل اللغات السامية؛ وهذا الفصيل يشترك فيه عدد ليس بالقليل من اللغات. ويرى البعض من العلماء أن كلمة عربي وعبري مستقتان او مأخوذتان من ثلاثي واحد "عبر" (أو عرب) وهذا امر طبيعي؛ لأن الترتيب او التغيير في حروف الثلاثي بالتقديم او التأخير امر واقع وطبيعي في مجموعة اللغات السامية، فمثلا عندما نبحث عن كلمة قد تدل على معنى معين في إحدى هذه اللغات اي اللغات السامية نرى أن هنالك ايضا كلمة أخرى من نفس الفصيطة تتكون من حروف الكلمة الأولى عينها، حيث تدل على هذا المعنى نفسه في لغة أخرى، ولكن بواسطة التقديم والتأخير من أحرف هذه الكلمة، مثل كلمة عورة (עורה) وعورة (עורה)، وفي اللغة نفسها اي انه في اللغة العربية هنالك الكثير من الكلمات المترادفة والتي تكون دالة علي معنى واحد وليس هنالك اختلاف جوهري إلا في ترتيب الحروف مثل: باء وآب وكذلك الحال

بالنسبة ليئس وأيس، وإذا دققنا أيضا نجد كلمة جبد وجذب وكلمة اخرى هي أوباش وأوشاب وغيرها من الكلمات التي يعترتها هذا الترتيب او القلب المكاني ..

ويرى بعض العلماء: "ان كلمة عبري في الاساس قد استقت من الفعل الثلاثي عبر، بمعنى قطع الطريق أو عبر الوادي...وفي البحث والأستقصاء فان هذه المعاني نجدها في الفعل هذا سواء في العربية أو العبرية، وهذه المعاني تدل على التجول والتقل وهي احدى صفات التي يمتاز بها سكان الصحراء وأهل البادية؛ فكلمة عبري تشابه كلمة بدوي، ومعناها ساكن الصحراء والبادية."

وفي مواضع عديدة هنالك من ينفي من بعض علماء اللغة في ان تكون اللغة العبرية هي في الحقيقة فرعا من الكنعانية، لكنهم يرون ان العبرية هي لغة شقيقه للكنعانية. وينضم الى هذا الرأي عالم اللغة اليهودي أليعازر بن يهودا الذي ينحدر من روسيا، والذي استقر بفلسطين وكان اهتمامه منصبا على إحياء اللغة العبرية كونها ركيزة مهمة لقيام دولة اسرائيل وأحدى الاسس للوجود الصهيوني في فلسطين. وقد اجمع الكثير من علماء اللغة على أن اللغة الكنعانية هي في حقيقة الامر أقرب اللغات السامية إلى التوراة الأصلية. وأن اليهود لما استقروا في أرض كنعان، بفلسطين، استقوا اللغة الكنعانية، ونحن نعرف ان الكنعانية والآرامية من أصل واحد، لذلك أصبح لسان اليهود في فلسطين مزيجا من الكنعانية والآرامية.

أن العلاقة بين اللغتين العربية والعبرية لم تكن سلبية دائما؛ فقد كانت اللغة العربية وما تزال مصدرا ثرا وغزيرا تنهل منه اللغة العبرية بالمصطلحات والالفاظ ليس في عصرنا الحديث وحسب، ولكن في العصور المختلفة أيضا، لا سيما عصر النهضة اي عصر الازدهار (فترة العصور الوسطى) في الاندلس حين كانت العربية لغة الحديث والعلم والكتابة.

الكلمات المفتاحية: العربية، العبرية، شقيقتان، تأثر، تأثير.

مشكلة البحث: البحث في التأثر والتأثير بين اللغتين العربية والعبرية. ومعرفة اوجه الاختلاف والتشابه بينها.

حل المشكلة: من خلال البحث والتعرف على اصول اللغتين لنجد اوجه التشابه ونميز الاختلافات.

أهمية البحث: لحاجة الباحث العربي للتعرف على مجموعة اللغات السامية ومعرفة جذور تلك اللغات.

أهداف البحث:

1. معرفة اللغات الشقيقة للعربية.
2. التعرف على المشتركات بين تلك اللغات.
3. تسليط الضوء على الابعاد اللغوية والسياسية لتعلم اللغات العربية والعبرية والتاثر والتاثير بينهما.
4. التعرف على كيفية تداول اللغة العبرية في فلسطين، وكيف انتشرت واصبحت ركيزة اساسية لقيام دولة يهودية في فلسطين.

الموضوع والمادة العلمية: يبحث هذا العمل في اوجه التشابه بين العربية والعبرية. وقد تم استخدام عدة مصادر ورقية رصينة.

العربية والعبرية: اوجه التشابه والتداخل بينهما:

اللغة العبرية التي تكون كتابتها مثل العربية من اليمين لليساار، هي إحدى اللغات السامية، اي لغة شقيقة للغة العربية وتتحدرك تلك اللغات من فصيلة اللغات السامية. وتتكون العبرية من 22 حرفا، ولاتدمج تلك الحروف عند الكتابة مثل العربية ولغات اخرى. وبعبارات اخرى نقول ان العبرية والعربية شقيقتان ولدتي من الام نفسها، وكذلك القول ان اللغتان اعلاه ولدتي في بيئة واحدة. ولكي نكون واضحين ومنصفين فان العبرية ورغم افتقارها لحروف وجدت في العربية مثل الضاد والغين والذال فان هذا لا يمنع من ان اللغتان العربية والعبرية هن لغات شقيقة ذوات مشتركات كثيرة في المعنى والنطق على حد سواء. (ربيع، غانم: 2008، 16). ان التشابه والتطابق بين اللغتين يكون في اغلب الخصائص والصفات يحكمها نوع الجينات الوراثية اللاتي تشتركان بها. ويكون التشابه والتطابق في اغلب الاحيان في جذور الأفعال، وكذلك الحال في قواعد اللغة، والكلمات المستخدمة التي أستوحت من بيئة النشأة، وبهذا الموضوع يكون التشابه بالأسماء الدالة على الطبيعة كالسما كالماء والنجوم والشمس والقمر، ونجد التشابه والتطابق حتى في أعضاء الجسم. وهنا يجب التركيز على اصل التشابه في اللغة التوراتية حيث نجد انه بالعبرية القديمة وكذلك الحديثة (اي المعاصرة)، نجد أفعالاً مثل الفعل التالي: (פָּתַח) ويلفظ هكذا "بَاتَح" بمعنى فتح ، و"אָכַל" ويلفظ هكذا (آخال) بمعنى أكل و"בָּנָה" (بانا) أي شيد وبنى، والفعل "קָרָא" (قارا) أي قرأ، كذلك نرى ان ثاني كلمة في سفر التكوين "בָּרָא" وتلفظ هكذا (بارا) ومعناها خلق، نجد معناها قريب جدا من الفعل "בָּרָא" الذي يعطي نفس المعنى. كذلك نجد هناك الكثير من الأفعال المتطابقة أو المتشابهة مثل "רָא" (رأى) وتعني رأى، و"קָטַף" (قَاتَل) بمعنى قتل و"שָׁאַל" (شأل) أي سأل، والفعل "כָּתַב" (كاتَف) وتعني كتب، والفعل "זָרַע" (زَرَع) أي زرع وكذلك الحال بالنسبة للفعل "קָם" (قَام) بمعنى قام أو هب، و"קָטַף" (قَاطَف) وتعني قطف، وهناك الكثير من هذه الامثلة التي تدل على التشابه والتطابق بالافعال باللغتين العربية والعبرية. (محمود، الوفي، 1999: 123).

وفي مجال التشابه علينا ان نركز بموضوع مشتقات الأفعال باللغات العربية والعبرية، فمثلا في العبرية من الفعل (כָּתַב) "كاتَف" katav ومعناه في العربية كتب نشق اسم الفاعل وهو (כּוּתֵב) "كوتيف"، ومنه نشق اسم المفعول (כּוּתֵב) "كاتوف" ومعناه بالعربية مكتوب، كذلك نجد اسم الآلة (כּוּתֵבָה) "كتيفا" ومعناه بالعربية كتابة... الخ. ونلاحظ في هذا المجال ان علماء اللغة في عصرنا هذا اجروا تخفيفا لبعض الحروف العبرية

لكي يسهل النطق لبعض الكلمات لليهود الذين ينحدرون من اصل اوربي، فمثلا تم تخفيف حرف القاف لتتطق كاف، مثال كلمة "קנף" وتتطق هكذا (كانا)، الخ.. اما بالنسبة لحرف الصاد فقد تم تخفيفه بحيث ينطق هكذا "تس"، مثال على ذلك كلمة "אָרֶס" (أرِص) ومعناها وطن او بلاد او أرض وهذه الكلمة يطلقونها مجازاً على إسرائيل، اصبحت تُتطق "آرِيس". وكذلك الحال يكون التطابق والتشابه بالنسبة للضمائر المنفصلة والمتصلة، ومن الامثلة على ذلك: ضمير المتكلم أنا بالعبرية (אני) يلفظ "آني" وضمير المخاطب أنت وينطق (אתה) "أنا"، وضمير المخاطبة أنت (את) وينطق "أنت"، وضمير الغائب هو وينطق (הוא) "هُوَ"، وكذلك الحال بالنسبة لضمير الغائبة هي (היא) "هي"، ويسري هذا الموضوع ايضا فيما يخص جمع الضمائر. وكذلك الحال بالنسبة للضمائر المتصلة. (شكري، المعيني، 1997: 144).

وبغير الأفعال التي تم سردها، هناك تطابق او تشابه للأسماء ايضا، مثل (שמם)، "شاميم" ومعناها بالعربية سماء، وكذلك (מים) "مايم" والتي تاتي بمعنى مياه، وكلمة "אם" (إم) أي بمعنى أم والحال نفسه بالنسبة لكلمة (אח) "أح" وتاتي بمعنى أخ، كلمة اخرى هي (בית) "بَيْت" ومعناها بالعربية منزل او بيت. وكذلك الحال للكلمات التي تستخدم للزمن اي ظروف الزمان (יום) "يوم" ومعناها يوم، وكلمة اخرى هي (שנה) "شاناه" وتاتي بمعنى سنة أو عام و(שלה) وتلفظ هكذا "شاعاه" بمعنى ساعة. ونتيجة للتاثير الكبير لبيئة النشأة المشتركة للغتين الشقيقتين العربية والعبرية نجد التشابه الكبير حتى على اعضاء الجسم، فمثلا كلمة يد بالعبرية (יד) وتتطق هكذا "ياد"، وكذلك الحال لكلمة رجل نجدها تلفظ هكذا بالعبرية (רגל) "ريجل" وجزء اخر من الجسم هو عين وتلفظ بالعبرية (עין) "عين"، (محمود، الحلي، 2018: 78). وجزء اخر من الجسم هو إصبع في العبرية (אצבע) "إصبع" وقد اصبحت الكلمة تتطق في اللغة العبرية الحديثة "إتسبع" وكذلك الحال لجزء اخر من الجسم هو أنف بالعبرية "אף" "آف"، وايضا كلمة أذن (אذن) "أذن" الخ. وفيما يخص الايام، اي أيام الأسبوع، فان التشابه واضح في كلتا اللغتين ونبدأ بيوم السبت وفي العبرية (שבת) "يوم سبات"، وكذلك يوم الاثنين (יום שני) "يوم شيني"، ويوم اخر هو الثلاثاء (יום שלישי) "يوم شليشي"، اما يوم الأربعاء فينطق بالعبرية (יום רביעי) "يوم ربيعي"، واخيرا يوم الخميس والذي ينطق بالعبرية (יום חמישי) "يوم حَميشي". ان تاثير اللغة العربية باللغة العبرية لم يقتصر على الازمنة البعيدة، بل امتد هذا التأثير خلال العصور الوسطى. وهنا يجب ان نحدد المقصود بالعصور الوسطى، ولكي نكون دقيقين فاننا هنا نتحدث عن فترة الازدهار والرقي اي فترة الحكم الإسلامي للأندلس (إسبانيا حالياً) عام 711م وهي فترة الازدهار بكل الميادين والتي استمرت حتى عام 1492. (كاظم، الحريري، 2000: 156-166). في الفترة تلك كانت العبرية لغة صلوات وطقوس دينية. وبتأثير العربية فقد اغتنت اللغة العبرية بالكثير من الكلمات والمصطلحات. وقد دخلت بعض تلك المصطلحات والكلمات الى العبرية بشكل مباشر، فعلى سبيل المثال

كلمة (תאריך) "تاريخ" أي تاريخ وكذلك الحال بالنسبة لكلمة (אקלים) "أقليم" - تنطق الآن "أقليم"، ومعناها بالعربية المناخ، وكذلك كلمة (מרכז) "مركز" وتأتي بمعنى مركز أو وسط. وفي أواخر القرن التاسع عشر وخصوصا في اوربا الشرقية فقد بانّت ظاهرة غزو المفردات العربية للغة العبرية، ونخص بالذكر تأثيرها باللغة العامية. وقد كان لعالم اللغة النحوي اليهودي "أليعزر بن يهودا" الرأي الشائع بأن اللغة العربية شقيقة للعبرية. لقد قام هذا النحوي اليهودي بإنشاء مسارا لتطوير اللغة العبرية الحديثة. وسنرجع في الفقرة التالية على تأثيرات العربية باللغة العبرية، وخصوصا العامية منها. (حمدي، المختار، 2014: 132).

كلمات عربية في العبرية العامية

إذا دققنا باللغة العبرية، وخصوصا العامية منها فسنجدها قد احتوت على الكثير من الكلمات والمصطلحات العربية: ومنها على سبيل المثال: منحوس (סוכוס) ويلفظ منحوس، وكذلك مصطلح أهبل ويكتب بالعبرية (אהבל) ويلفظ أهبل، ومصطلح سطل ويلفظ بالعبرية (טל) سطل وهي كنية للشخص المسطول الذي يترنح أثناء المشي، ونأتي على كلمة معفن وتكتب بالعبرية (מלפ) وتلفظ معفن، وعبارة يالا وتكتب بالعبرية (יאל) وتلفظ يالا، وتستخدم من أجل التحفيز لتنفيذ أمر ما بسرعة ومعناها "هيا" ونجد كلمة نحس وتكتب بالعبرية (נס) وتلفظ نحس. ونعرج على كلمة أو مصطلح آخر كيف والتي تكتب هكذا (כי) وتقرأ بمعنى متعة. وكذلك الحال بالنسبة لكلمة يعني والتي تكتب (יני) وتقرأ يعني ومعناها أي، وكذلك الحال فيما يخص الصفة خرفان والتي تكتب هكذا (ח'רפן)، ومعناها الخرف أي تقدم السن. ويتأثير العربية فان اليهود يطلقون على العادة المتبعة عندهم وهي قص شعر الطفل لأول مرة بعد الولادة بفترة ثلاث سنوات اللفظ العربي "حلاقة" (חלוקה)، ونجد في العامية الإسرائيلية المصطلح العروف "دير بالك" وتكتب بالعبرية (די'ר) (די'ر) وتلفظ دير بالك، وتستخدم كما هو معتاد للتنبه أو لشحذ الهمم. (سعيدي، فهميم، 1978: 98).

وفيما يخص العريات التي تستخدم لبيع المنتوجات في الاسواق فهناك كلمة "بسطة" وتكتب بالعبرية (בסטה) وتلفظ بسطة. ويستخدم اليهود في مجتمعهم عبارة "إن شا الله" والتي تكتب هكذا (אין שא'לה) وتلفظ إن شا الله.

كلمات عربية أصلها عبري

وإذا ما معنا التركيز فاننا نجد ان هناك الكثير من الكلمات العربية والتي هي في الاصل عبرية، مثل كلمة فح، وأصلها (פח) وتلفظ هكذا "باح"، كذلك الحال بالنسبة لكلمة هيكل وتكتب بالعبرية (היכל) وتلفظ "هيكل"، وكاهن، وإذا دققنا باصل الكلمة فهي في العبرية (כהן) والتي تلفظ "كوهين" أي كاهن، والحال أيضا

فيما يخص كلمة تلميذ وهي بالعبرية (תלמיד) وتلفظ "تلميذ"، وقد اشتقت هذه الكلمة من الفعل العبري (למד) والذي يلفظ "لمد" بمعنى تعلم، وكلمة شيطان، وهي في الأصل (שטן) وتلفظ هكذا "سطن" بمعنى العدو أو الخصم. بالإضافة الى الكلمات سالفة الذكر يرى بعض اللغويون اليهود ان هناك كلمات أخرى هي بالاصل عبرية، مثل: كلمة رسن وهي باللغة العبرية توازي نفس المعنى بمعنى الحبل (107)، كذلك الحال بالنسبة لكلمة دمية، وأصلها في العبرية (דמיון) وتلفظ هكذا "دموت" أي صورة أو تشبيه. كذلك كلمة يم والتي تأتي بمعنى بحر وتكتب هكذا (ים). (كريم، المفتي، 1995: 67)

العبرية لهجة عربية؟

ان اللغة العبرية كانت كبداية عبارة عن لهجة عربية في شبه الجزيرة العربية وقد كان اوج ازدهارها في بلاد الأندلس عندما عاش اليهود في كنف الحكم الاسلامي في تلك البلاد. وقد استق اليهود من العرب الكثير من العلوم، ومنها اللغة والادب والعلوم الصرفة والطب... الخ.

ويؤكد بعض النحات واللغويون ان اللغة العبرية كانت لفترة طويلة لهجة عربية، وبناء على تلك الفرضية فأنا نستق النتيجة التالية: ان تكون كلتا اللغتين (العربية والعبرية) نشأتا من مصدر واحد ومن بيئة واحدة، وكلاهما ذوات عناصر مشتركة. ويؤكد العلماء والنحات أن وجود كمية لا بأس بها من المصطلحات والكلمات العبرية في اللغة العربية، وكذلك غزارة الكلمات والمصطلحات العربية ذات المعاني والدلالات والتي ولجت الى اللغة العبرية وتغلغلت سوى لهجة عربية عادية. (حياة، غانم، 2015: 34).

ويرى علماء لغة يهود ان اللغة العبرية المحكية اي الحالية هي لغة قد كتبت بحروف عبرية لكن المصطلحات والكلمات والمعاني لها هي بالاصل عربية بحتة، ويضيف هؤلاء العلماء والنحات بان اللغة العبرية كانت بداياتها كلهجة من اللهجات العربية في شبه الجزيرة العربية بعدها استمرت وكتب لها النجاح والازدهار في بلاد الأندلس، حيث يرى هؤلاء في ذلك بان اليهود والعرب عاشوا معاً في فترة تُكنى بالفترة الذهبية، حيث اثر العلماء المسلمين بالعلماء اليهود وتم نقل الكثير من العلوم والمعارف العربية الى علومهم. (حمادة، شكيب، 1998: 89).

وهناك من يشكك بموضوع ان اللغة العبرية هي في اصلها لهجة عربية، إلا أن أغلب النحات والمهتمين بهذا الشأن يجمعون على الحقيقة التالية: أن العبرية والعربية من جذر واحد أي من أصل واحد، وتقيد المصادر الى أن (האקדמיה ללשון העברית) اي مجمع اللغة العبرية وهو الجهة الوحيدة في اسرائيل المسؤولة عن استحداث وحذف وتغيير الكلمات والمصطلحات وادخالها الى اللغة العبرية، نقول ان هذا المجمع قد استقى كلمات عربية كثيرة وعبرنها، اي اصبحت واقع حال في اللغة العبرية المحكية والمكتوبة. لهذا السبب ظهر تيار من المهتمين وعلماء اللغة اليهود ممن أستقوا ونهلوا الكثير من اللغة العربية، ومما

يعزز من كلامنا ويوثقه فان عالم اللغة اليهودي إلبعيزر بن يهودا الذي ساهم في إحياء اللغة العبرية للفترة بين القرنين التاسع عشر والعشرين قد أدخل الكثير من الكلمات العربية الى اللغة العبرية. (صافية, خالد, 2012: 24).

معاجم الكلمات المتشابهة:

اذا سلمنا او لم نسلم بان اللغة العبرية هي لهجة عربية أو أن لكنتي اللغتين جذرا واحداً، فإن هذا الموضوع لم ولن يؤثر ابداً على الحقيقة التالية: أن هناك آلاف الكلمات والمصطلحات والعبارات المتشابهة بين العربية والعربية، وهذا ظاهر في المعاجم الكثيرة التي أعدت لهذا الغرض، ومن أشهر تلك المعاجم، هو معجم الجذور والكلمات المشتركة للغتين - العربية والعبرية لمؤلفه الأستاذ عادل غنايم، ويتألف هذا المعجم الغني من مجلدين يبلغ بعدد من الصفحات يبلغ 900 صفحة، وهناك أيضاً معجم مهم جداً هو معجم الوفاق - معجم الكلمات المتشابهة بالعربية والعبرية لمؤلفه المعروف الأستاذ جريس طنوس، ويبلغ عدد صفحات هذا المعجم 400 صفحة، كذلك هناك معجم آخر يضاف الى ماسلف وهو قاموس الكلمات المتشابهة لمؤلفه الدكتور محمود زحالقة. (سهير, الشركسي, 2017: 57)

عندما ننظر بصورة سطحية لأمر التشابه بين اللغتين العربية والعبرية: قد يتبادر لذهنك انه ليس هناك تشابه فعلي بينهما، لكن عندما نتمعن بالعلاقة بينهما، نرى ان هنالك الكثير من التشابه، وخصوصاً عندما نركز في موضوع اللهجات العربية، فمثلاً لو عرجنا على العامية المصرية، لوجدنا أن المواطن المصري لا يقول: أعوذ بالله لكنه يقول أعوز بالله، كذلك الحال فيما يخص لهجات أخرى ومنها لهجة الكشكشة التي يتم فيها تحويل حرف الكاف إلى "إتش" وهذا موجود باللهجة الفلسطينية الفلاحية. وفي هذا الموضوع فاننا نجد بانه بدلاً من قول "كثير هكذا" فاننا نرى الفلاح الفلسطيني يقول: "إتشير هيتش". وهذا غيض من فيض لكي نطلع على الاختلاف اليسير في الكلمات العبرية والعربية المتشابهة. (سمير, المرعشلي, 2018: 79).

ولتعزير كلامنا ونظرياتنا في هذا التداخل بين اللغتين، وخصوصاً في العامية فاننا نجد ان الفرق بين كلمات مثل "ثلاث، وثور، وتلج" هو أن الثاء ستتحول إلى شين في العبرية لتصبح "شُلُوش، وشور، وشلج"، وهذا الامر ببساطة يجب ان نفهمه انه ان اللغة العبرية لا تحتوي في حروفها على حرف الثاء كما هو الحال باللغة العربية، لذلك تم استخدام حرف الشين بدل الثاء، ونعرج أيضاً على كلمات أخرى مثل "سوق، وسن، وسنة" فلمجرد تحويل حرف السين إلى شين فسنجد المعاني التي تقابلها باللغة العبرية: "شوق، وشن، وشنة". وهذا الموضوع لا يقتصر على حرفي السين والشين، فالذئب هو "زئب" وهذه الباء تختلف عن الباء العربية بأنها تشبه V الإنجليزية، حيث إن كلمة "ذهب" تعني "زهب" و"ذئب" تعني "زئب" وهذه الأمثلة كثيرة. (احمد, الخياط, 2019: 98)

الاستنتاجات:

1. العربية والعبرية نشأتا كالاختين وبحقبة الاسلام وقبله, ولانعجب كونهما من اصل واحد, فصيلة اللغات السامية.
2. كان تأثير العربية باللغة العبرية كبيرا, على مستوى اللغة وكذلك الادب, حيث ازدهر الادب العبري, خصوصا الشعر من القدم متأثرا بالادب العربي, لكن الفترة الذهبية في تطور الادب العبري هو في فترة العصور الوسطى بالاندلس عندما تذوق الشعراء اليهود الشعر العربي, وبدأوا ينظمون قصائدهم على غرار الشعر العربي.
3. ان التشابه والتطابق بين اللغة العربية واللغة العبرية يكون في اغلب الخصائص والصفات, ويكون احيانا في جذور الأفعال، ومشتقات الافعال. وكذلك الحال في قواعد اللغة، والكلمات المستخدمة التي أستوتحت من بيئة النشأة.
4. التشابه في اللغتين لا يقتصر فقط على الافعال, لكن يتعدى ذلك ليشمل الاسماء والضمائر والادوات والظروف.
5. كان لتأثير العربية بالعبرية كبيرا, وقد وصل الحال الى ان العامية العبرية قد أستقت الكثير من الكلمات والمصطلحات العربية وتم استخدامها ككلمات دارجة الى يومنا هذا.
6. كذلك الحال فيما يخص اللغة العربية فقد استقت هي الاخرى كلمات ومصطلحات من اللغة العبرية, وهذا يرجع الى ان اللغتان من اصل واحد.
7. التشابه الكبير في اللغة العربية والعبرية والتداخل بينهما دفع الكثير من علماء اللغة والمهتمين بهذا المضمار ان يؤلفوا الكثير من المعاجم المهمة التي تعنى بهذا التشابه.

مراجع البحث

1. أحمد, الخياط. العربية والعبرية شقيقتان. دار امجد للنشر. عمان 2019.
2. حمادة, شكيب. العربية كنز لا ينضب. دار صادر للنشر. بيروت 1998.
3. حمدي, المختار. لغتنا زهرة اللغات. دار اسامة للنشر والتوزيع. عمان. 2014.
4. حياة, غانم. العربية الاصل. دار الجوهرة. عمان. 2015.
5. ربيع, غانم. العبرية لغة زاخرة. دار أثراء للنشر والتوزيع. عمان. 2008.
6. سعدي, فهم. تأثير العربية بالعبرية. دار سطور للتوزيع والنشر. بغداد. 1978.
7. سمير, المرعشلي. اللغة العربية والعبرية: التآثر والتأثير. دار اسامة للنشر والتوزيع. عمان. 2018.
8. سهير, الشركسي. الاصول العربية في اللغة العبرية. دار صادر للنشر. بيروت. 2017.
9. شكري, المعيني. جذور اللغات السامية. دار الجاحظ للنشر. بغداد. 1997.
10. صافية, خالد. اللغات السامية التآثر والتأثير بينهما. دار الجوهرة للنشر. بيروت 2012.
11. كاظم, الحريبي. المصادر الحقيقية للغات السامية. دار الجاحظ للنشر. بغداد. 2000.
12. كريم, المفتي. لغة التوراة وتأثرها بالعربية. دار نون للنشر. بغداد. 1995.
13. محمود, الحلبي. تأثير العربية باللغة العبرية في عصور الازدهار. دار أثراء للنشر. عمان. 2018.
14. محمود, الوفي. ومضات في جمال لغتنا العربية. الدار العربية للعلوم والنشر. بيروت. 1999.